

## الدرس (02) من شرح العقيدة الواسطية للشيخ أ. خالد المصلح

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلىه وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول واما المرتب والمرتب هنا يدخل فيه المنافق ويدخل فيه الكافر ايضا - 00:00:15

فهو واحد نصيب الكافر لكن في بعض الاحاديث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن جواب المنافق كما هو فيما ذكره المؤلف رحمة الله وفي بعضها اخبر بما يجيب به الكافر المنافق يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت. يعني ان ما كان منه من اقرار بالالهي - 00:00:34

وبالنبوة وبالدين انما هو اتباع لغيره موافقة ظاهرية ليس لا لقلبه منها نصيب ولذلك يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت ما نفذ الى قلبه من ذلك شيء فاتى بالصورة ولم يأتى بالمعنى فظاع عمل ونحو بالله من هذا ماذا يكون حاله؟ يقول ها لا ادري سمعتك - 00:00:59

ما اذكر الجواب لكن يحيلهم على ما كان يقوله في الدنيا ها ها لا ادري ما يدري من ربه وما دينه وما نبيه لكنه يحيلهم على ما كان يذكر من حاله في الدنيا سمعت - 00:01:28

ناس يعني في الدنيا وله في القبر ما سمع احد تبع الناس يقولون شيئا فقلته فاحالهم على حاله في الدنيا لكن هذا ما ينفع ولذلك يقول فيضرب بمزبة من حديد - 00:01:42

فيصح صيحة يسمعها كل شيء الا الانسان ولو سمعها لصعب لصعب هذا كما مر معنا في حديث زيد ابن ثابت وفي حديث من في حديث انس وفي حديث عائشة رضي الله عنها - 00:02:01

من طريق ابي وائل عن مسروق فانها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم ليغذبون عذابا يسمعه البهائم كلها فقوله رحمة الله يسمعها كل شيء للانسان جاء به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

ولو سمعها لصعب لصعب كما دل على ذلك حديث زيد ابن ثابت لولا الا تدافنوا لاسمعتكم من عذاب القبر ما اسمع هذا الخبر عما يكون من الفتنة في القبر - 00:02:46

هل هو للجساد والارواح او للجساد فقط من العلماء من يقول ان هذا للروح والجسد فكل مقبول يقام ويقعد ويسأل على هذه الصفة يقعد ببدنه يشكل على هذا - 00:03:07

ان القبور لا يجري فيها في كل احوالها هذا الذي ذكرت الاحاديث بأنه يقعد حقيقة ببدنه ولذلك كان الصحيح في هذا ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر - 00:03:44

ومن اقعاد الملائكة وسؤالهم ما جاء به الخبر انه للروح اصلا وقد يتبع ذلك البدن يعني الاصل في ما جاء به الخبر ما يجري للناس في قبورهم انه للارواح لان الحياة البرزخية الحكم فيها للروح - 00:04:10

والبدن تابع الحكم في الدنيا للجسد والروح تابع وفي الآخرة يقترب الروح والجسد اقتربانا تماما وهذا هو الصحيح ان ما جاء به الخبر يتعلق بالروح اصلا لكن هل يمنع هذا ان يكون شيء من ذلك على الابدان - 00:04:33

الجواب لا وقد ذكر شيخ الاسلام رحمة الله ان جماعة من الناس عاينوا اثر العذاب على البدن وقد اطلعني احد الاخوان قبل فترة على

قصاصة من جريدة يخبر فيها صاحبها وهو من الكفار - 00:05:01

واظنهم كانت روسي يخبر فيها انه فتح او اه وقف على قبر من القبور فرأى من الاهوال والعذاب الشيء الكثير فهذا ما نصدق ولا نكذب لكن من حيث الواقع قد يقع. ما يدرى عن خبر هذا الرجل لكن من حيث الواقع قد يقع وقد قال شيخ الاسلام رحمة الله - 00:05:21

انه اخبر كثيرا عن مثل هذه الاحوال انه يطلع بعض الناس على ما يكون في القبر من عذاب ونعيم وهذا ليس بعيد لانه قد يقترب الروح في البدن لكن الاصل - 00:05:45

فيما يكون في قبر على الروح والبدن تابع حتى لا يقال اننا فتشنا القبور ما وجدنا اثر للتعذيب ولا نقول الاصل في في ذلك على الارواح والابدان تابعة ثم قال رحمة الله ثم بعد هذه الفتنة - 00:06:06

اي بعد هذا الابتلاء والاختبار الذي نسأل الله ان ينجينا واياكم منه وان يعيننا عليه وان يوفقنا فيه الى اصابة الصواب يقول بعد هذه اما نعيم واما عذاب اهل القبر. اهل القبور وكلنا سائر اليها - 00:06:29

اما في نعيم واما في عذاب. هذه القبور التي نراها الان تستوي في المظاهر والمنظر اذهب الى المقبرة وانظر كلهم على حال واحدة لكن هي حفر اما روضات من رياض الجنة واما حفر من حفر النار نسأل الله السلامة. هذا ما يجب اعتقاده وهذا محل الاعتبار - 00:06:45

دعاة في استواء الحال الظاهر لكن شتان بين هذا وذاك في فضل الله ورحمته بينهم من الفضائل والاجور والنعيم ما بين السماء والارض ينبغي للعبد ان يعتبر بمثل هذا وان يوقن ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حق على حقيقته - 00:07:07

اما تشغيل الذين ينكرون هذا بأنه لا يرى ولا يدرس فكل هذا من آآ مسالك اهل الردى الذين يعارضون الكتاب والسنة ودلائل وما دل عليه في عقول حسيرة كليلة لا تدرك ابسط الاشياء وهي الروح التي في البدن - 00:07:28

لأنهم لا لو سألتهم عن ارواحهم ما هذا ما سر هذه الروح التي في بدنك؟ بها تقوم بها تقعدها تمشي وبها تنشط بها تدرك بها تحس بها تفرح لا تحزن ما هذه الروح - 00:07:48

ما اجابك شيء فكيف بما اخبر الله به ورسوله مما يكون من الامور التي تقصير عنها عقول الناس في ينبغي التسليم للنصوص وليعلم ان المعتزلة واصيابهم هم الذين ينكرون عذاب القبر - 00:08:01

ومن يقول من اه المتكلمين الان من يخرج في القنوات وغيره انه لا عذاب في القبر هذا مكذب لما تواترت به النصوص على خطر عظيم على خطر عظيم كبير - 00:08:19

ينبغي ان يعلم ان الموضوع ليس محل جدال ونقاش او يقبل وجهات النظر كما يقولون هذا امر مقرر تظافرت عليه النصوص ودللت عليه الادلة واتفق عليه سلف الامة فالاخالل به هو شرخ وخلل - 00:08:34

في ايمان العبد باليوم الاخر يقول اه رحمة الله ثم اما نعيم واما عذاب اه وهذا العذاب على نوعين اما ان يكون مستمرا واما ان يكون منقطعا مثال العلام المستمر ما اخبر الله به من عذاب ال فرعون - 00:08:52

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فدل ذلك على ان هذا العذاب لا انقطاع له بل هو مستمر وانقطاعه بقيام الساعة ومنه ما هو منقطع كما دل على ذلك ما في الصحيحين من - 00:09:10

طريق الاعمش عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس في قصة الرجلين فانه خف عنهما من العذاب فاذا كان العذاب يخفف فانه يرتفع ايضا وقد يرتفع مؤقتا لشفاعة الشافعيين ودعاء الداعين وقد يرتفع - 00:09:34

كليا لكن يعلم ان ما يصيب اهل الاسلام من عذاب القبر يكفر الله به من خططيتهم وهذه من رحمة الله تعالى يا اهل الایمان انه يخص الله بما يجري من العقوبة - 00:09:55

والبلاء والفتنة من عذاب الناس يوم القيمة ثم ذكر المؤلف رحمة الله بعد هذا ما يكون يوم القيمة قال رحمة الله فتعاد الارواح الى الاجساد. الله اكبر. وتقوم القيمة تقوم القيمة التي اخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:13

واجمع عليها المسلمين. فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة وتدنو منهم الشمس ويلزمهم العرق وتنصب الموازين  
فتودن فيها اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك - 00:10:55  
اولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. اعوذ بالله. وتنشر الدواوين. وهي الاعمال فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله او من  
وراء ظهر كما قال سبحانه وتعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه - 00:11:25

تخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشروا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا ويوحي به الاخبار التي جاءت ذكرها المؤلف  
رحمه الله ليست اخبار يا اخواني تتلى وتعرض انما هذا هو المسار الذي سيسلكه كل واحد منا - 00:11:55  
فإن هذه الاهوال يمر عليها الناس. يقول المؤلف رحمه الله فتعاد الارواح الى الاجساد وذلك عند القيمة الكبرى التي اشار اليها رحمة  
الله في قوله الى ان تقوم القيمة الكبرى - 00:12:22

وهي التي قال الله تعالى فيها يوم يقوم الناس لرب العالمين. الناس كلهم اولهم واخرهم عدهم وظالمهم برهם وفاجرهم ذكرهم  
وانثاهم صغيرهم وكبيرهم يقومون لله جل وعلا يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:12:39  
ولذلك سميت سمي هذا اليوم باليوم القيمة وسميت هذه الحال بالقيمة الكبرى لانه يقوم فيها كل احد لله تعالى لفصل القضاء والنظر  
في المآل وبلغ ما اخبرت به غسل من المفترق اما في الجنة واما في النار - 00:13:00  
تعاد الارواح عود الارواح انما يكون بعد النفح في الصور والمُؤلف رحمه الله لم يذكر نفح الصور في تفاصيل ما ذكر مما يقوم يوم  
القيمة لكنه امر معروف مشهور - 00:13:21

جاء الخبر عنه في كلام الله تعالى وقد ذكر القرآن ثلاث نفحات قال الله تعالى ويوم ينفح في الصور ففزع من في السماوات ومن في  
الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين - 00:13:38

وهذا النفح فزع وهو ما ذكره الله في سورة النمل وذكر الله جل وعلا نفحتين اخريتين في سورة الزمر وذلك في قوله ونفح في  
الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض - 00:13:58

الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فقول ما لك ستعود الارواح الى فتعاد الارواح الى الاجساد هو النفح بعد النفح  
الثاني الذي قال الله تعالى فيه ثم ثم نفح في اخرى فاذا هم قيام ينظرون - 00:14:17

وقد اختلف اهل العلم رحمه الله في النفح هل هو ثلاث نفحات نفس فصول هل هو ثلاث نفحات او نفحتان جاء في بعض الاحاديث  
من حديث ابي هريرة في حديث السور الطويل - 00:14:39

في ذلك من حديث عائشة من طريق مسروق آذكه ابن جرير بسانده ان النفح ثلاث نفحات لكن الاحاديث الواردة في ذلك ضعيفة  
هذه الواردة في ان النفحات ثلاث ضعيفة - 00:14:56

اما حديث السور الطويل فهو حديث مضطرب ضعيف عند جماهير العلماء واما حديث عائشة فيه باللهيعة وهو ضعيف مراد انه لم  
يثبت في حد النفحات ثلاثا حديث صحيح وظاهر السنة انه نفحتان - 00:15:16

في صحيح مسلم في صحيح الامام مسلم من طريق يعقوب من عاصم ابن عروة ابن مسعود عن عبد الله ابن عمرو ما يدل على ان  
النفح نفحتين ان النفح نفحتان - 00:15:46

حيث قال ثم ينفح في السور فلا يسمعه احد الا اصفي ليتا او رفع اصفي ليتا ثم ذكر بعد ذلك النفح الثاني وبه يحصل  
هذا ثم ذكر بعد ذلك النفح الثاني الذي يقوم به - 00:16:00

الناس لرب العالمين فما الجواب عن ما ذكر الله جل وعلا مما هو مما ظاهره انها لفخات ثلاثة الجواب ان رفقة الصاعق سميت بهذا  
باعتبار نهايتها وسميت بنفحه الفزع باعتبار اولها فهي نفحه واحدة يحصل في اولها للخلق فزع - 00:16:18

وهو الذي قال فيه جل وعلا فزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخلين والنفح الذي ذكره في سورة  
الزمر ونفح في السور فصعق - 00:16:41

فهذا بيان منتهى النفح الاول معنى الذي يقول ليه فهي نفحه واحدة يحصل بها الفزع والصاعق ثم بعد ذلك تحصل النفحه التي تعد

الارواح فيها الى الاجساد وعود الارواح الى الاجساد - 00:16:59

مما دلت عليه النصوص واجمع عليه الانبياء وامهم ولم يخالف فيه الا الفلاسفة الذين يقولون ان العود ليس للارواح للاجساد لا تعود الارواح الى الاجساد انما يكون البعد الارواح فقط - 00:17:18

وهذا قول باطل يخالف ما جعلت به الرسل فان الدليل دالة على ان العود للروح والبدن جميعا وان الارواح تعود الى الابدان كما دلت على ذلك النصوص وهذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام من انكره - 00:17:41

هو كافر من انكر عود الابدان يوم القيمة فهو كافر بما جاءت به الرسل جميعا وبما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من تفصيل وبيان ما يكون يوم القيمة - 00:18:01

ولذلك قال فتحاد الارواح الى اجساد وتقوم القيمة التي اخبر الله بها في كتابه. وعلى لسان رسوله واجمع عليها وهي القيمة التي يقوم فيها الناس لرب العالمين وسميت القيمة سمي هذا اليوم بيوم القيمة لكون الناس يقونون فيه لرب العالمين ولكون - 00:18:15

الله جل وعلا يضع الموازين القسط فيقام فيها العدل ليس ايضا لها ويقيم الله تعالى الاشهاد فلاجل هذه الامور الثلاثة سمي هذا اليوم بيوم القيمة قال رحمة الله فيقوم الناس - 00:18:40

من قبورهم لرب العالمين يقونون ويخرجون من قبورهم واول من يخرج من قبره النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كما دلت على ذلك النصوص حفاة عراة غرلا هذا فيه صفة قيامهم - 00:19:09

وقد جاء عن ذلك في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه من طريق المغيرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه قال سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر - 00:19:31

يقول انكم ملاقوا ربكم حفاة عراة غرلا وبعد ليس على ارجلكم ما يقيكم ما تحذرون عراة ليس على اجسادكم ما يسترها غرلا ليس في خلقكم نقص كما بدأنا اول خلق نعيده - 00:19:45

قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. كل ذرة من ذرات البدن تذهب في الارض او تطير في الهواء يعلم الله تعالى مستقرها فيجمعها الله تعالى ل يوم المعااد - 00:20:10

ولذا قال قد علمنا ما تنقص الارض منه وعندنا كتاب حفيظ يحفظ كل ما يكون في الكون من حركة وسكون وكل ذرة ولو كانت خردلة يدركها آآ الكتاب ويحويها ما اخبر الله تعالى من - 00:20:31

كتابا يحفظ واتيان الناس على هذه الحال له حكمة بالغة. فانهم يأتون في شدة الاستقرار الى الله تعالى ليس لهم ملجا ولا ملذا يعتضمون به ولا ما يفتقرون به بل - 00:20:51

قد كشفوا على حقائقه ظاهرا وباطنا. ما الظاهر فهو واضح فانهم يأتون يوم القيمة عراة وهذا كشف ظواهرهم فلا يخفى منها شيء. واما بواطنهم فهي مكشوفة لله تعالى في الدنيا كما في صحيح الامام مسلم من حديث جعفر بن - 00:21:11

عن يزيد ابن الاصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الله لا ينظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى جسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يوم القيمة - 00:21:30

يظهر ما في القلوب على الوجوه يوم تبييض وجوه وتسد وجوه كما في القلب ينعكس على الوجه ولذلك قال الله تعالى يوم تبلى السرائر يخترى يبلو الله تعالى سرائر الخلق ويظهرها ويكشفها فيبدو - 00:21:44

مكون الضمائر في ذلك اليوم العظيم ولذلك يجب على العبد يجد ان يدرك اهمية اصلاح قلبه وتزكيته كما في حديث الشعبي الذي مر معنا عن نعمان ابن بشير الاوان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:22:10

المهم المجيء على هذه الصفة له حكمة بالغة وهو انه لا تخفي عليهم من الله خافية وانهم قد تركوا كل ما يتعلقون به حتى ادق ما يتعلق به من تستر به الابدان والعورات لا يملكون منها شيئا. كما قال الله تعالى وتركتم - 00:22:31

ما خولناكم وراء ظهوركم ما ما خولهم من مال ما خولهم من جاه ما خولهم من مناصب ما خولهم من كل ما يتمتعون به في الدنيا منه

تماما ليس معهم منه شيء. ويأتون كما خلقهم الله تعالى اول مرة - [00:22:51](#) -  
يأتي بقية البحث في هذه المواقف العظيمة التي نسأل الله ان يعيتنا عليها وان يجعلنا فيها من الامنين في الدرس القادم ان شاء الله  
تعالى اللهم صلي على محمد - [00:23:11](#) -